

تأثير جاذبية القمر على الانسان خالد سعود الحربي



إن في علوم الطبيعة هناك قوانين وقوى أربعة تحكم كوننا الحالي بداية من قوة نووية ضعيفة والقوية وهي التي تحكم النواة ، الى قوة كهرومغناطيسية وتنتهي بقوة الجاذبية والأخيرة لها تأثير بشكل أو بآخر على البشر دعوني أخبركم بقصة بسيطة حصلت معي شخصياً ذات يوم والليالي كانت قمرية استيقظت من النوم بعد قيلولة الظهر بمزاج سيئ وكسل وبعد مجيئ الليل ووجدت اتصال من زميلي وبعد مكالمة تفاجأت أنه يشتكي من الكسل والمزاج ليس بالجد ، ثم بعد ذلك ذهبت لأحد أقاربي في الديوانية بمنزله وجدته جالس لوحده ويقول اليوم يوم كئيب وكسل ومن هنا ربطت الموضوع ببعضه البعض واسترجعت معي الذاكرة بقراءة أحد البحوث التي تربط بين القمر والانسان أو مراحل القمر وتطور منازلها وتأثيره على النفس البشرية وكيميائية الانسان بعلاقة غريبة وغير معروفة وصعب رصدها ، وقد ذكر موقع ستيف توهيلث الأمريكي تقريراً ذكر ان القمر بمراحل نموه يؤثر على الانسان ومزاجيته وقراراته وسلوكياته لذلك من الممكن أن يتغير سلوكنا وقراراتنا بنفس تغير القمر وهناك بعض القصص في الكتب القديمة التي كانت تقدس القمر أو تنحت على الحجارة صورة القمر لاعتقادهم بأن القمر له تأثير على السلوك البشري بقوى غير معروفة.

ومما شك كانت بعض الحضارات تعتبر القمر إلهاً مقدساً وهل تسألنا ذات يوم هل للجاذبية علاقة بالسلوك البشري ؟ إن الجاذبية تؤثر على عظام الانسان بشكل أو بآخر وهذا ما يحدث عند نزول رائد الفضاء الى الارض لا يستطيع ان يمشي بسرعة برجليه على الارض ويصبح كالطفل الصغير الذي يحتاج لتعليم على المشي لمدة معينة وتدريب معين وبعد ذلك يتسطيع المشي ومن هنا تظهر تساؤلات كثيرة بتأثير الجاذبية على البشر بشكل أو بآخر واذا كانت الجاذبية تؤثر على العظام فمن باب أولى أن تؤثر على العقول بعلاقة غير معروفة وهذا ما يحدث عند تغير مراحل القمر وتغير الانسان وسلوكياته فهو يؤثر بتغيرات سلوكية وفيزيولوجية للكائنات الحية ككل وليس الانسان فقط ومن الممكن ضوء القمر له تأثير بشكل أو بآخر بتفاعل الضوء مع الخلايا الحية ولو بشئ بسيط وهذا يحتاج الى دراسة ولا تستغرب أن يكشف العلم ذات يوم تأثير القمر على عدد المواليد كما تعتمد المحاصيل الزراعية على حركة القمر فالقوى الموجودة بالجاذبية تؤثر بقرارات الانسان النفسية والسلوكية كما تؤثر على الحيوانات والمخلوقات الاخرى.

إن الأسود والضباع تنشط ليلاً في الليالي القمرية وتصطاد وهناك حكمة بذلك وقد كتب الأدباء وشعراء العرب قديماً قصائد بالقمر وعلى المجال الاسلامي ذكر القمر بالقرآن الكريم قال تعالى {اقتربت الساعةُ وانسقُ القمرُ} الآية 8 وقد ذكر الرسول صل الله عليه وسلم القمر عن جرير بن عبدالله - رضي الله عنه - قال: كنا مع النبي - صلى الله عليه وسلم - فنظر إلى القمر ليلةً يعني البدر، فقال: ((إنكم سترون ربكم، كما ترون هذا القمر)) ونستنتج من هذا الحديث ان تشبيه الرسول لله بالقمر تشبيه عظيم .

وهذا يدل ان للقمر أهمية كما أن الحجامة تعتمد على القمر. هل تسألنا يوماً ما علاقة القمر بالحجامة أمور كثيرة تستوجب التفكير منا بالقمر وإذا نظرت على الصعيد الجيولوجي فإن القمر له تأثير على الزلازل بشكل أو بآخر بشدة الزلازل لان عنوان العريض للتأثير هو الجاذبية تعمن بذلك واحكم بنفسك لذلك الجاذبية شئت أم أبيت فالجاذبية تؤثر على خلاياك الحية أي كان ولربما مستقبلاً يكون هنالك علاجات بالجاذبية الصغرى.

خالد سعود الحربي